لان الطعام اي وما امه ايضا الا كبعض النسآء المصدقات للانبياء المومنات
لتهما الا منزلة بشرين احدهما نبي والاخر صحابي فمن اين اشتبه عليكم امرهما حتي
ما بما لم يوصف به سائر الانبياء وصحابتهم مع انه لا تميز ولا تفاوت بينهما وبينهم
وجوه ثم صرح ببعدهما عما نسب اليهما في قوله كانا ياكلان الطعام لان من احتاج الي
الطعام وما يتبعه من الهضم والنفض لم يكن الا جسما مركبا من عظم ولحم وعروق واعصاب
وامزجة مع شهوة وقرم وغير ذلك مما يدل علي انه مصنوع مؤلف مدبر كغيره من الاجسام
نبين لهم الايات اي الاعلام من الادلة الظاهرة علي بطلان قولهم اني يوفكون
فون عن استماع الحق وتامله فان قلت ما معني التراخي في قوله ثم انظر قلت
بين العجبين يعني انه بين لهم الايات بيانا عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منه قل اتعبدون
الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا ما لا يملك هو عيسي اي شيئا لا يستطيع ان يضركم
كم به في صحة الابدان الله من البلايا والمصائب في الانفس والاموال ولا ان ينفعكم بمثل
به من صحة الابدان والسعة والخصب لان كل ما يستطيعه البشر من المضار والمنافع فبا
وتمكينه فكانه لا يملك منه شيئا وهذا دليل قاطع علي ان امره مناف للربوبية حيث جعله
ضرا ولا نفعا وصفة الرب ان يكون قادرا علي كل شيء لا يخرج مقدور عن قدرته والله
العليم متعلق باتعبدون اي يشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما يقولون
يعتقدون او اتعبدون العاجز والله هو السميع العليم الذي يصح منه ان يسمع كل مسموع
معلوم وان يكون كذلك الا وهو حي قادر قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير
تتبعوا اهوآء قوم قد ضلوا من قبل غير الحق صفة للمصدر اي لا تغلوا في دينكم
الحق اي غلوا باطلا لان الغلو في الدين غلوان غلو حق وهو ان تفحص عن حقائقه وتفتش
معانيه وتجتهد في تحصيل حججه كما يفعل المتكلمون من اهل العدل والتوحيد وغلو باطل
الحق وتخطاه بالاعراض عن الادلة واتباع الشبه كما يفعله اهل الاهوآء والبدع قد ضلوا
ائمتهم في النصرانية كانوا علي الضلال قبل مبعث النبي صلي الله عليه وسلم واضلوا كثيرا ممن
علي التثليث وضلوا لما بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عن سوآء السبيل حين كذبوه وحسدوه
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل نزل الله لعنهم في الزبور علي لسان داود وفي الانجيل
وعيسي ابن مريم وقيل ان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت قال داود اللهم العنهم واجعلهم
قردة ولما كفر اصحاب عيسي بعد المائدة قال عيسي عليه السلام اللهم عذب من كفر بعد ما اكل
عذابا لم تعذب به احدا من العالمين والعنهم علي لعنة اصحاب السبت فاصبحوا خنازير وكانوا
رجل ما فيهم امراة ولا صبي ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي لم يكن ذلك اللعن
كان سبب المسخ الا لاجل المعصية والاعتدا لا لشيء اخر ثم فسر المعصية والاعتدا بقوله
يتناهون عن منكر لا ينهي بعضهم بعضا عن منكر فعلوه ثم قال لبئس ما كانوا يفعلون
سوء فعلهم مؤكدا لذلك بالقسم فيا حسرة علي المسلمين في اعراضهم عن باب التناهي عن باب
لة عباده به كانه ليس من ملة الاسلام في شيء مع ما يتلون من كلام الله وما فيه من
في هذا الباب فان قلت كيف وقع ترك التناهي عن المنكر تفسيرا للمعصية والاعتدا
من قبل ان الله عز وجل امر بالتناهي فكان الاخلال به معصية وهو الاعتدا لان التناهي
اد فكان تركه علي عكسه فان قلت ما معني يوصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي
قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه وعن مثل منكر فعلوه او عن
وفعله كما تري امارات الخوض في الفسق والاته تسوي وتهيا فتنكر ويجوز ان
هون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويداومون علي فعله يقال تناهي
نهي عنه اذا امتنع منه وتركه تري كثيرا منهم يتولون الذين كفروا هم منافقوا اهل
نوا يوالون المشركين ويصافونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم هو
بالذم ومحله الرفع كانه قيل لبئس زادهم في الاخرة سخط الله عليهم والمعني موجب سخط
عذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون بالله والنبي وما انزل اليه ولو كانوا يومنون
شا فيه نفاق ما اتخذوهم ما اتخذوا المشركين اوليآء يعني ان موالاة المشركين كفي
علي نفاقهم وان ايمانهم ليس بايمان ولكن كثيرا منهم فاسقون متمردون في كفرهم ونفاقهم
اه ولو كانوا يومنون بالله وموسي كما يدعون ما اتخذوا المشركين اوليآء كما لم يوالهم المسلمون

لتجدن

لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون وصف الله شدة شكيمة اليهود وصعوبة اجابتهم الي الحق ولين عريكة
النصاري وسهولة ارعوائهم وميلهم الي الاسلام وجعل اليهود قرنآء المشركين في شدة العداوة
للمومنين بل نبه علي تقدم قدمهم فيها بتقديمهم علي الذين اشركوا وكذلك فعل في قوله ولتجدنهم
احرص الناس علي حيوة ومن الذين اشركوا ولعمري انهم كذلك واشد وعن النبي صلي الله عليه وسلم ما خلا
يهوديان بمسلم الا هما بقتله وعلل سهولة ماخذ النصاري وقرب مودتهم للمومنين بان منهم
قسيسين ورهبانا اي علمآء وعباد وانهم قوم فيهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم واليهود
علي خلاف ذلك وفيه دليل بين علي ان العلم انفع شيء واهداه الي الخير وادله علي الفوز حتي علم
القسيسين وكذلك علم الاخرة والتحدث بالعاقبة وان كان في راهب والبرآءة من الكبر وان كان
في نصراني واذا سمعوا ما انزل الي الرسول تري اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق ووصفهم برقة القلوب وانهم يبكون عند استماع القران وذلك نحو ما يحكي عن النجاشي
انه قال لجعفر بن ابي طالب حين اجتمع في مجلسه المهاجرون الي الحبشة والمشركون وهم يغرونه
عليهم ويتطلبون عنتهم عنده هل في كتابكم ذكر مريم قال جعفر فيه سورة تنسب اليها فقراها
الي قوله ذلك عيسي بن مريم وقرا سورة طه الي قوله وهل اتاك حديث موسي فبكي النجاشي وكذلك
فعل قومه الذين وفدوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهم سبعون رجلا حين قرا عليهم رسول الله
سورة يس فبكوا فان قلت بم تعلقت اللام في قوله للذين امنوا قلت بعداوة
ومودة علي ان عداوة اليهود التي اختصت المومنين اشد العداوات واظهرها وان مودة
النصاري التي اختصت المومنين اقرب المودات وادناها وجودا واسهلها حصولا ووصف
اليهود بالعداوة والنصاري بالمودة مما يؤذن بالتفاوت ثم وصف المودة والعداوة
بالاقرب والاشد فان قلت ما معني قوله تفيض من الدمع
قلت معناه تمتلي من الدمع حتي تفيض لان الفيض ان يمتلي الاناء او غيره حتي يطلع
ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلا موضع الامتلا وهو من اقامة المسبب
مقام السبب او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكا فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها
اي تسيل من الدمع من اجل البكاء من قولك دمعت عينه دمعا فان قلت اي فرق بين من ومن
في قوله مما عرفوا من الحق قلت الاولي لابتداء الغاية علي ان فيض الدمع ابتدا ونشا من معرفة الحق
وكان من اجله وبسببه والثانية لتبيين الموصول الذي هو ما عرفوا ويحتمل معني التبعيض علي انهم
عرفوا بعض الحق فابكاهم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوا كله وقرءوا القران واحاطوا بالسنة وقري
تري اعينهم علي البنا للمفعول يقولون ربنا امنا المراد به انشاء الايمان والدخول فيه فاكتبنا
مع الشاهدين من امة محمد الذين هم شهدآء علي سائر الامم يوم القيمة لتكونوا شهدآء علي الناس
وقالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم في الانجيل كذلك وما لنا لا نومن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع
ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وما لنا لا نومن انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام موجبه
وهو الطمع في انعام الله عليهم بصحبة الصالحين وقيل لما رجعوا الي قومهم لاموهم فاجابوهم بذلك
وارادوا وما لنا لا نومن بالله وحده لانهم كانوا مثلثين وذلك ليس بايمان بالله ومحل لا نومن النصب
علي الحال بمعني غير مومنين كقولك ما لك قائما والواو في ونطمع واو الحال فان قلت ما العامل
في الحال الاولي والثانية قلت العامل في الاولي ما في اللام من معني الفعل كانه قيل
اي شيء حصل لنا غير مومنين وفي الثانية معني هذا الفعل ولكن مقيدا بالحال الاولي لانك لو ازلتها
وقلت وما لنا ونطمع لم يكن كلاما ويجوز ان يكون ونطمع حالا من لا نومن علي انهم انكروا علي
انفسهم انهم لا يوحدون الله ويطمعون مع ذلك ان يصحبوا الصالحين وان يكون معطوفا علي
لا نومن علي معني وما لنا نجمع بين التثليث وبين الطمع في صحبة الصالحين او علي معني وما لنا
لا نجمع بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر ما ينبغي له ان يطمع في صحبة الصالحين فاثابهم الله
بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اولئك اصحاب الجحيم قرا الحسن فاتاهم الله بما قالوا بما تكلموا به عن اعتقاد واخلاص من قولك هذا
قول فلان اي اعتقاده وما يذهب اليه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ما طاب لكم ولذ من الحلال ومعني لا تحرموا لا تمنعوها انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)